الاراضي الفلسطينية » . وقدم اقتراحا مماثلا ايضا الى الولايات المتحدة بشرط ان تدعم الدولة اليهودية وتحميها .

على ان لندن لم تكن تنوي الذهاب في «صداقاتها» للصهيونية الى حد اعطائها فلسطين . فقد كان الامبرياليون البريطانيون قانعين تماما بترك العداء العربي ـ اليهودي يساعدهم على قمع كل من اليهود والعرب . وازداد اهتمامهم بالمحافظة على وضع كهذا ، اذ ان التوسع المتزايد للرأسمال الاميركي في الشرق الاوسط والنفوذ النامي للجماعة الموالية لاميركا بين الصهاينة اثارا قلقا خطيرا لدى البريطانيين الذين خشوا ان تصير الدولة اليهودية المستقلة في حال قيامها ذات اتجاه اميركي .

كان القلق الذي شعر به البريطانيون في محله . ففي ١٩١٩ كان الرئيس الاميركي ولسون قد ارسل بعثة غير رسمية الى فلسطين . ولدى عودة البعثة الى واشنطن اوصت بان تعمل حكومة الولايات المتحدة من اجل تأسيس دولة في الشرق الاوسط تضم فلسطين ولبنان وتدعى « سوريا المتحدة » . وكان متوقعا الا تكون الدولة الجديدة تحت سيطرة بريطانية ، بل تحت سيطرة اميركية .

وتقدم عضو البعثة وليم بيل ، الذي كان يمثل مصالح شركة ستاندرد اويل ، بخطة مختلفة . وتصورت هذه الخطة فصل فلسطين عن سوريا واقامة « وطن قومي » هناك لليهود . وقال ان دولة يهودية ستتمتع حتما تحت سيطرة يهود الولايات المتحدة الذين سيطعمون حياتها بالمثل الاميركية والمدنية الاميركية ، وان دولة ديموقراطية يهودية في فلسطين من شأنها ان تصير قاعدة امامية ـ اميركية في الشرق الاوسط .

وفيما ازدادت حدة الصراع الامبريالي الانكلو ـ اميركي من اجل الهيمنة على العالم ، تزايد اهتمام الاحتكارات الاميركية في الشرق الاوسط الغني الذي كانت له ايضا اهمية استراتيجية فائقة . وطوال ذلك الوقت استمر الزعماء الصهاينة مبنا في اقناع بريطانيا بان تدعهم يؤسسون دولة صهيونية على ارض فلسطين المنتدبة هي عليها . وكانت اقوى حججهم المؤيدة لخطة كهذه هي استعدادهم لتحويل هذه الدولة الى حصن لسياسة الامبرياليين المناهضة للسوفييت ، حتى ان بن غوريون اقترح اتفاقا توافق بريطانيا بموجبه على اقامة دولة يهودية على جزء من الارض الفلسطينية ، ويضمن زعماء الدولة الجديدة جعلها قاعدة عمليات ضد روسيا .

بيد ان البريطانيين لم يكونوا على عجلة للقيام بتنازلات . واعتبروا ان نموا سريعا في السكان اليهود في فلسطين من شأنه ان يعقد سياستهم الرامية الى التوازن على حافة نزاع عربي ـ يهودي ، ويعوق مقاومتهم لاقامة دولة يهودية ، ويقدم للاميركيين ذريعة للتدخل في الشؤون الفلسطينية . ولذا اخذت الحكومة البريطانية تحد تدريجيا من الهجرة اليهودية الى فلسطين . واخيرا قررت ، في ١٩٣٩ ، وخلافا لالتزاماتها السابقة ، وبصورة معارضة لجهود الصهاينة ، ان توقف استيطان اليهود في « ارض الموعد » .

الحرب العالمية الثانية اضعفت مركز بريطانيا في الشرق الاوسط الى حد كبير ، ومكن ذلك الولايات المتحدة ، منذ نيسان (ابريل) ١٩٤١ ، من ايجاد « لجنة فلسطين الاميركية » التي ضمت ٦٨ عضوا في مجلس الشيوخ وما ينوف على ٢٠٠ عضو في مجلس النواب . ودعت اللجنة بصورة مكشوفة الى اقامة « وطن قومي» يهودي في فلسطين وفي اذار (مارس) ١٩٤٤ اعلن الرئيس روزفيلت ان الحكومة الاميركية كانت دوما تخالف السياسة البريطانية الرامية الى عرقلة تأسيس دولة يهودية مستقلة في فلسطين . وبعد ذلك بشهرين وضع مجلسا الشيوخ والنواب الاميركيان مسودة قرار مشترك يعرب عن استعداد اميركا للتعاون في تبني الاجراءات اللازمة لتأمين هجرة يهودية غير مقيدة الى فلسطين ولاقامة « دولة يهودية حرة وديموقراطية » هناك .

وخلال حملة انتخابات الرئاسة عام ١٩٤٤ وجدت مطالب الصهاينة التي دعمها كبار الرأسماليين اليهود طريقها الى البرامج السياسية الانتخابية لكل من الحزبين الجمهوري والديموقراطي ، وكانت هذه المطالب ، ومعظمها معني بتأسيس دولة يهودية ذات سيادة ، تتفق كل الاتفاق مع مصالح رأسمال الاحتكار الاميركي ، وبالتالي تمتعت بتأييد البيت الابيض .

وفي آب (اغسطس) ١٩٤٥ ، طلب الرئيس ترومن من الحكومة البريطانية ان تسمح لمئة الف